الفَصْلُ السَّابِعُ

المـــناورة

[1]

قال سون تزو: في الحرب، يتلقى القائد العسكري أوامره من الملك.

[2]

على القائد مزج كل عناصر الجيش المختلفة معاً والعمل على انسجامها مع بعضها قبل أن يقيم معسكره وبمجرد أن يجتمع الجيش ويبدأ في تعزيز قواته.

[3]

بعد ذلك يأتي دور المناورة، التي لا يوجد ما هو أصعب منها، وسبب صعوبتها أنها تتطلب تحويل الشيء غير المباشر إلى مباشر، وتحويل ما هو ضدك لكي يصبح لصالحك.

[4]

لذلك فإن استخدامك لطريق دائري طويل بعد خداع العدو وقدرتك على الوصول إلى الهدف قبله يظهر قدرتك على استخدام أسلوب المناورة.

[5]

المناورة بالجيش لها مزاياها، والمناورة بالأعداد الغفيرة غير المنظمة لها مخاطرها الشديدة.

[6]

إذا حركت جيشا بأكمله بعدته وعتاده كاملين من أجل انتهاز فرصة ما، فالاحتمال الأكبر أنك ستصل متأخراً جداً. ومن الجهة الأخرى، إذا فصلت سرية عسكرية خفيفة الحركة لذات الغرض فالأمر سيتضمن التضحية بعتاد ومؤن هذه الفصيلة التي ستخلفها وراءها.

[7]

وبالتالي، إذا أمرت رجالك بالاجتهاد وأجبرتهم على السير المتواصل ليلاً ونهاراً دون راحة، قاطعين ضعف المسافة المعتادة التي كانوا يقطعونها في السير السريع فإن قادة فرق جيشك الثلاثة سيقعون في يد العدو.

[8]

وسيكون الرجال الأقوياء في المقدمة، والمنهكون خلفهم، وبذلك سيبلغ عشر جيشك مقصده.

[9]

إذا سرت 50 ميلاً من أجل أن تناور العدو، فستخسر قائد فرقتك الأولى وسيبلغ نصف رجال الفرقة المكان المطلوب منهم الوصول

إليه[23].

[10]

إذا سرت 30 ميلاً للسبب ذاته، فسيبلغ ثلثا رجال الفرقة المكان.

[11]

من المسلّم به أن الجيش يضيع بدون عربات حمل الأمتعة، ويضيع إذا حُرم من المؤن، وإذا حُرم من التموينات.

[12]

لا يمكننا الدخول في تحالفات إلا بعد أن نتعرف على طبيعة وتضاريس الدول المجاورة.

[13]

لسنا في حالة تؤهلنا لقيادة الجيش في مسيرة إلا إذا كنا على دراية بتضاريس الأرض: جبالها وغاباتها، ومخاطرها ومستنقعاتها وأحراشها.

[14]

لن نصبح قادرين على أن نحول المزايا الطبيعية لصالحنا ما لم نستفد من مرشدين من أهل البلد.

[15]

في الحرب، تدرب على الخداع وسوف تنجح.

---

(23) أي أن الجميع سيكون متعباً وبذلك تتحقق الخسارة.

[16]

يجب اتخاذ القرار بعد تركيز أو تقسيم القوات وفقاً لظروف المعركة.

[17]

كن في سرعتك مثل الريح، وفي تماسكك مثل الغابة.

[18]

عند الإغارة والسلب، كن سريعاً مثل النار الملتهبة، وراسخاً مثل الجبل الشامخ.

[19]

اجعل خططك مبهمة ولا سبيل لفهمها، وعندما تتحرك، كن خاطفاً مثل صاعقة من السماء.

[20]

عندما تسلب خيرات الريف، قسم الغنائم بين رجالك، وعندما تحتل أراض جديدة، قسمها إلى قطع ليستفيد منها الجنود [24].

[21]

فكر مليا بتأن وروية قبل أن تتحرك.

[22]

النصر من نصيب من يجيد مهارة الخداع ، وهذا هو فن المناورة.

---

(24) بزراعتها وحصاد غلتها مثلاً.

[23]

في ميدان المعركة، لاتصل الأوامر الشفهية إلى مسمع الجميع، لذا يجب استخدام الطبول والأجراس ، كما لا يمكن رؤية الأهداف التقليدية بوضوح كاف . يجب استخدام الأعلام والرايات.

[24]

الطبول والأجراس والأعلام والرايات هي وسائل تساعد آذان وعيون الجيش في التركيز على هدف واحد.

[25]

بذلك يشكل الجيش كيانا واحدا متآلفا ، ويصبح مستحيلاً على الشجاع أن يتقدم بمفرده، وعلى الجبان أن ينسحب بمفرده، وهذا هو فن التعامل مع أعداد كبيرة من الرجال.

[26]

في القتال ليلاً، استعمل المشاعل والطبول بكثرة ، وفي القتال نهاراً ركز على استخدام الرايات والأعلام، كوسيلة للتأثير على آذان وعيون أفراد جيشك.

[27]

يمكن سلب الروح المعنوية من الجيش الكبير، وتشتيت الحضور الذهني للقائد.

[28]

تكون الروح المعنوية للجندي في أعلى درجاتها في الصباح وتبدأ في

وقت الظهيرة في الفتور، وفي المساء يكون جُل تفكيره في العودة إلى المعسكر.

[29]

لذلك، فالقائد الماهر يتفادى مهاجمة جيش ذى روح معنوية مرتفعة، ثم يهاجمه عندما يكون كسولاً وبليداً ويميل إلى العودة. هذا هو فن دراسة الحالات النفسية.

[30]

يجب أن تبقى منظماً وهادئاً، تترقب ظهور الفوضى والصخب والهرج والمرج في صفوف العدو. هذا هو فن التحكم في النفس ورباطة الجأش.

[31]

يجب أن تكون بالقرب من الهدف بينما لا يزال العدو بعيداً عنه، وأن تأخذ قسطاً من الراحة بينما يعاني العدو ويكدح، وأن تكون تغذيتك سليمة بينما يعاني عدوك من الجوع وقلة التغذية. وهذا هو فن توفير الطاقة الذاتية.

[32]

يجب أن تعرض عن اعتراض عدو منظم الأعلام بطريقة مثالية، وأن تحجم عن مهاجمة جيش يمشي في هدوء وبشكل ينم عن ثقة كبيرة في النفس، وهذا هو فن دراسة الحالات والظروف المختلفة للعدو.

[33]

مـن البـديهيات العـسكرية ألا تـصعد مرتفعـاً لتقابـل عـدواً، وألا تعترض طريقه عندما يهبط منه.

[34]

لا تطـارد عـدواً سـريعاً يكـاد يطـير، ولا تهـاجم جنـوداً حماسـهم مرتفع.

[35]

لا تبتلع طُعمًا قدمه لك العدو، ولا تعـترض طريـق جـيش عائـد إلى وطنه.

[36]

عندما تحاصر جيشاً، اترك له منفذًا ليهرب منه ولا تـضغط بـشدة على عدو يائس.

[37]

هذا هو فن الحرب.

*** ***